Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 209-223
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The Concept of Moderation in Islamic Belief and Its Impact on Countering Extremism

Nouria Elmouldi Alajeli Salem *
Department of Islamic Studies, Tripoli college of science and Technology, Libya.
*Email: almuldi@gmail.com

الوسطية في العقيدة الإسلامية وأثرها في مكافحة التطرف

نورية المولدي العجيلي سالم*
قسم الدراسات الإسلامية، كلية طرابلس للعلوم والتقنية، ليبيا.

Received: 10-11-2025	**Accepted:** 20-12-2025	**Published:** 12-01-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

In order to counter extremism and fanaticism in thinking and conduct, this study looks at moderation in Islamic theology. It originates from the significance of Islamic moderation as a basic strategy that strikes a balance between deviation and extremism, directing social and individual conduct in accordance with Sharia values that support moderation, justice, and kindness. By examining pertinent religious texts and concentrating on their function in fostering societal cohesiveness and spreading the ideals of tolerance and moderation, the research uses a descriptive-analytical technique to investigate the ideas of moderation and extremism.

According to the study, moderation in Islam refers to striking a balance between one's beliefs and behavior while avoiding excess and carelessness. It represents the core of the Islamic message of moderation and balance and is a basic value found in the Quran and Sunnah. It also shows that extremism and fanaticism include doctrinal deviation, excess in worship and transactions, and misreading religious texts, which can result in physical and intellectual violence, jeopardize social and political security, and impede the advancement of both individuals and society.

According to the study, laws that uphold justice, mercy, human rights, and the regulations pertaining to jihad and self-defense are effective means of countering extremism. It also emphasized how crucial it is to promote communication and acceptance of those who are different. Additionally, the results showed that putting the principles of moderation into practice helps raise awareness among people and communities, encourages tolerance and moderation, lessens behavioral and intellectual abnormalities, and guarantees that religion and society are protected from fanaticism and extremism.

The study suggested expanding community and media awareness programs, promoting scholarly and cultural discourse, bolstering moderate religious education in school curricula, and attempting to create religious and social institutions that embrace moderation as a workable strategy in light of these findings. In addition to achieving social and intellectual stability, this would strengthen the principles of tolerance and moderation in Muslim countries.

Keywords: Moderation – Islamic Creed – Extremism .

الملخص

تناولت هذه الدراسة الوسطية في العقيدة الإسلامية وأثرها في مكافحة التطرف والغلو في الفكر والسلوك انطلاقًا من أهمية اعتدال الدين كمنهج أساسي يوازن بين الانحراف والغلو ويوجه سلوك الفرد والمجتمع وفق قواعد شرعية تراعي العدالة والرحمة والاعتدال، وقد استندت الدارسة إلى المنهج الوصف التحليلي لدراسة مفاهيم الوسطية والتطرف، وتحليل النصوص الشرعية المتعلقة بها، مع التركيز على أثرها في تحقيق التماسك الاجتماعي ونشر قيم التسامح والاعتدال.

أظهرت الدراسة أن الوسطية في الإسلام تعني الاعتدال في العقيدة والسلوك، والابتعاد عن الإفراط والتفريط، وهي مبدأ أصيل ورد في القرآن والسنة، ويعكس جوهر الرسالة الإسلامية في التوازن والاعتدال، كما تبين أن التطرف والغلو يشملان الانحراف العقيدي، والإسراف في العبادات والمعاملات، وفهم النصوص الشرعية بطريقة خاطئة، مما يؤدي إلى العنف الفكري والجسدي، ويهدد الأمن الاجتماعي والسياسي ويعرقل التنمية الفردية والمجتمعية.

وأوضحت الدراسة أن مبادئ الشريعة الإسلامية تمنح أدوات فعالة لمكافحة التطرف من خلال التشريعات التي تحث على العدالة، والرحمة، وحقوق الإنسان، وضوابط الجهاد والدفاع عن النفس، بالإضافة إلى تعزيز الحوار والتقبل للآخر المختلف، كما بينت النتائج أن تطبيق مبادئ الوسطية عمليًا يسهم في توعية الأفراد والمجتمعات، ويعزز التسامح والاعتدال، ويحد من الانحراف الفكري والسلوكي، ويضمن حماية الدين والمجتمع من الغلو والتطرف.

في ضوء هذه النتائج قد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعليم الديني الوسطي في المناهج التعليمية، وتشجيع الحوار العلمي والثقافي، وتوسيع برامج التوعية المجتمعية والإعلامية، والعمل على بناء مؤسسات دينية واجتماعية تتبنى الوسطية كمنهج عملي، بما يحقق الأمن الفكري والاجتماعي ويرسخ قيم الاعتدال والتسامح في المجتمعات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الوسطية، العقيدة الإسلامية، التطرف.

المقدمة

تعد العقيدة الإسلامية الأساس الذي يقوم عليه بناء شخصية المسلم وسلوكه الفكري والعملي؛ إذ تشكّل الإطار المرجعي الذي يوجّه تصوّراته عن الكون والحياة والإنسان، ويضبط علاقته بربه وبالآخرين، وقد امتازت العقيدة الإسلامية بمنهج فريد يقوم على الوسطية والاعتدال بعيدًا عن الإفراط والتفريط، مما جعلها قادرة على تحقيق التوازن بين متطلبات الروح والجسد، وبين ثوابت الدين ومتغيرات الواقع، فالوسطية في العقيدة ليست مجرد مفهوم نظري؛ بل هي منهج متكامل يرسّخ قيم التسامح، ويعزز الاستقرار الفكري والاجتماعي، ويحفظ الإنسان من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

وفي ظل التحولات الفكرية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر نجد إنه قد برزت مظاهر متعددة للتطرف والغلو العقدي سواء في صورة تشدد ديني يفضي إلى العنف والإقصاء، أو في صورة تفريط يؤدي إلى الانسلاخ عن الثوابت الدينية، وقد ساهمت هذه المظاهر في تشويه صورة الإسلام، وزعزعة الأمن

الفكري والاجتماعي، مما استدعى الحاجة إلى العودة إلى المنهج العقدي الوسطي الذي جاء به الإسلام، بوصفه صمام أمان يحول دون الانزلاق نحو التطرف بكافة أشكاله.

إن الوسطية في العقيدة الإسلامية تستند إلى نصوص قطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتجلّت في فهم السلف الصالح الذين جمعوا بين سلامة الاعتقاد وحسن التعامل مع المخالف، وبين الثبات على الحق والمرونة في الوسائل، ومن هنا نجد أن إبراز معالم الوسطية العقدية يسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة، ويعزز الوعي الديني الرشيد، ويحد من انتشار الأفكار المتطرفة التي تستغل الجهل بالدين أو سوء فهم نصوصه.

مما لاشك فيه أنه تُعد الوسطية في العقيدة الإسلامية من أبرز السمات التي ميزت هذا الدين؛ إذ جسّدت الفهم الصحيح للتوحيد، وضبطت مسار الاعتقاد بعيدًا عن الغلو والتفريط، وقد أكّد القرآن الكريم والسنة النبوية على هذا المنهج، وجعلاه أساسًا في بناء الفرد والمجتمع، بما يحقق الاستقرار الفكري ويحفظ وحدة الأمة، ومن هنا نجد إنه تبرز أهمية التمهيد لموضوع الوسطية بوصفها مدخلًا علميًا لفهم أثرها في مواجهة التطرف، وبيان دورها في تصحيح الانحرافات العقدية، وتعزيز الأمن الفكري، وترسيخ قيم التعايش والاعتدال في المجتمعات الإسلامية.

1. إشكالية الدراسة :

تتسم المجتمعات الإسلامية في العصر المعاصر بتحديات متعددة من بينها انتشار مظاهر التطرف والغلو في الفكر والسلوك، مما أدى إلى تهديد استقرار الأفراد والمجتمعات على المستويين الاجتماعي والسياسي، ومن هنا تبرز الحاجة إلى تحديد مفهوم الوسطية في العقيدة الإسلامية بوصفها مبدأ أصيلاً من مبادئ الدين، يوازن بين الانحراف والغلو، ويوجه السلوك الفردي والجماعي وفق معايير شرعية تراعي العدالة والاعتدال؛ إذ أن غياب الفهم الصحيح للوسطية يؤدي إلى استغلال النصوص الدينية بشكل خاطئ، ما يفتح المجال أمام التطرف الفكري والسلوكي.

وتتجلى الإشكالية في كيفية الربط بين مبادئ الشريعة الإسلامية ورفض التطرف، وتحديد آليات تطبيق هذه المبادئ في مواجهة الغلو والإسراف في الدين؛ بحيث لا يتحول الالتزام الديني إلى أداة لتقييد الحريات أو ممارسة العنف ضد الآخرين، كما تشمل الإشكالية دراسة أثر الوسطية في العقيدة على الفرد والمجتمع، وكيفية تمكين المسلمين من تبني الاعتدال الفكري والسلوكي كوسيلة للتماسك الاجتماعي، ونشر قيم السلام والرحمة والعدل.

2. تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن لمبادئ الوسطية في العقيدة الإسلامية أن تشكل منهجًا فعالًا لمكافحة التطرف والغلو، مع الحفاظ على أصالة العقيدة وحقوق الإنسان، وضمان تطبيقها في السياق المعاصر بطريقة علمية وموضوعية تحقق التوازن بين الثوابت الدينية ومتطلبات الحياة الحديثة؟

3. أهداف الدراسة:

1. وضع مفهوم للوسطية من خلال مبادئ العقيدة الإسلامية.
2. تحديد مفهوم التطرف.
3. التعرف على العلاقة بين مبادئ الشريعة الإسلامية و نبذ التطرف.
4. التعرف على أثر الوسطية في العقيدة الإسلامية في مواجهة التطرف.

4. أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من إسهامها في تأصيل مفهوم الوسطية في العقيدة الإسلامية من منظور علمي شرعي، وذلك من خلال تحليل النصوص القرآنية والحديثية، واستعراض أقوال العلماء، مما يسهم في إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية متخصصة في هذا المجال، كما تسهم الدراسة في توضيح الفروق الدقيقة بين الوسطية الشرعية والغلو والتفريط، وتصحيح المفاهيم العقدية المغلوطة، بما يعزّز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية، ويعمق الوعي الفكري لدى الباحثين وطلبة العلم والمهتمين بالدراسات العقدية.

الأهمية التطبيقية :

تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في إعداد برامج توعوية وتربوية تسهم في نشر ثقافة الاعتدال والوسطية، ومواجهة الفكر المتطرف في المؤسسات التعليمية والدعوية والإعلامية، كما تساعد الدراسة صانعي القرار والجهات المعنية بالأمن الفكري على تبنّي استراتيجيات قائمة على المنهج العقدي الوسطي في مكافحة التطرف، بما يعزّز التماسك المجتمعي، ويحدّ من انتشار الأفكار الهدّامة، ويُسهم في تحقيق السلم والاستقرار داخل المجتمع.

5. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف مفهوم الوسطية في العقيدة الإسلامية، وتحليل النصوص الشرعية والآراء العلمية المتعلقة بها، مع دراسة مظاهر التطرف وأسبابه، وبيان أثر الوسطية العقدية في مواجهته، وصولًا إلى استخلاص النتائج والتوصيات المناسبة.

6. الدراسات السابقة:

دراسة (Ibrahim ، 2024). قد تناولت هذه الدراسة مفهوم الوسطية في الإسلام بوصفها مبدأً أساسياً للتوازن الفكري والاجتماعي، وقارنتها بمفهوم مماثل في الكونفوشيوسية؛ سعياً لتوضيح كيف يمكن لمثل هذه القيم المشتركة أن تساهم في تصحيح الأفكار المتطرفة، وقد استخدمت الدراسة منهجًا كيفيًا استناداً إلى التحليل الوصفي والتّقني للنصوص المرتبطة بالموضوع، وخلصت إلى أن هناك مجموعة من القيم المشتركة بين التقاليد الدينية المختلفة مثل العدالة والتعادل والتسامح يمكن أن تسهم في مواجهة التطرف ونزع تشدده العقائدي، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الوسطية ليست فقط ترتبط بعدم الإفراط أو التفريط، بل

بأنها ترتكز على مفاهيم إنسانية وثقافية يمكن توظيفها عمليًا؛ لتعزيز التفاهم والتعايش السلمي في المجتمعات المتعددة.[1]

دراسة(**Ushama** ، 2024). تناولت هذه الدراسة دراسة ما إذا كان الإسلام دينًا وسطيًا بطبيعته أم ميّالاً إلى التطرف، وذلك من خلال تحليل المحتوى النصي للنصوص الشرعية (القرآن والسنة) والآراء التفسيرية المتعلقة بمفاهيم الوسطية، الغلو، والانحراف، وتبرز الدراسة أن الإسلام يحثّ بشكل واضح على الاعتدال، ويجتنب مفاهيم الإفراط في التعبد أو التشدّد الذي يخرج عن مقاصد الشريعة، كما تستعرض خصائص الوسطية التي تشمل العدالة، سهولة التطبيق، ورفع الحرج، وكلّها تعتبر أصولاً أساسية تقي من الانحراف العقدي والتشدد. وتخلص الدراسة إلى أن الفهم الصحيح للمنهج الوسطي في التدين والعبادة هو أداة فعالة لمواجهة الادعاءات التي تروّج لصورة مغلوطة عن الإسلام كدين متطرف أو شديد.

دراسة (العوادي، و الكبيسي، 2024). تسلّط هذه الدراسة الضوء على الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها الوسطية في الفكر الإسلامي، مع إبراز أثرها الإيجابي على مستقبل الأمة في حفظ توازنها الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتنمية القيم التي تعزز الوحدة والاعتدال، كما توضح الدراسة المفاهيم الأساسية الذي يرتكز عليها الوسطية كمنهج شامل، وتبيّن كيفية ترسيخ هذه القيم في المجتمع من خلال التعليم والتربية والتطبيق العملي للنصوص الشرعية، كما تناقش النتائج الناتجة عن عدم الالتزام بالوسطية، والتي تتمثّل في تراكم التوترات والانقسامات الفكرية، وهو ما يُسهّل من انتشار الفكر المتطرف. وتؤكد الدراسة على أن الفهم الصحيح للوسطية يُعدّ مضاداً فعالاً للتطرف؛ لأنه يساعد في بناء مجتمع متماسك وفكر واعٍ غير متطرّف.[2]

دراسة (بن علي، 2018). تركز هذه الدراسة على ثقافة الاعتدال والتسامح في الإسلام كاستجابة ضرورية لازدياد ظاهرة العنف والتطرّف، و خاصة حين يُساء فهم الدين، و تؤكد الدراسة أن التطرّف ليس نتاجاً طبيعياً للتدين؛ بل هو نتيجة سوء فهم وتفسير معزّز لعوامل اجتماعية وسياسية. وتُبرز الدراسة أن الثقافة الوسطية المتجذّرة في النصوص الشرعية تُمكّن المجتمعات من تحويل الاختلاف إلى طاقة إيجابية، وتُسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، بدل أن تكون مصدر نزاح، كما توضح كيفية تأثير الفهم الوسطي الصحيح في تقليص مناخات التطرف والتشدد العقائدي[3] .

دراسة (لبصير، خلف الله، 2023). تناولت هذه الدراسة الدور الذي تلعبه وسطية الإسلام في الوقاية من ظاهرة الإرهاب ومظاهر التطرف المعاصر، و تبدأ الدراسة بتعريف الإرهاب وأسبابه، ثم تعرض أهم خصائص الوسطية في الشريعة الإسلامية التي تُعدّ من الوسائل الأساسية لدرء التطرف، و تؤكد النتائج أن وسطية الإسلام تقدم إطاراً عقائدياً وأخلاقياً يحدّ من ميل الأفراد نحو التطرف، وذلك من خلال تعزيز مفاهيم الرحمة والاعتدال والعدالة والتعاون، والتي تُقوّي المناعة الفكرية ضد الخطابات العنيفة، كما تشير

[1] APA: Ibrahim, H(2024). The Principle of Wasaṭiyyah (Moderation) and the Social Concept of Islam: Countering Extremism in Religion, AL-ITQAN: Journal of Islamic Sciences and Comparative Studies.

[2] العوادي، سعد محمد، و الكبيسي، محمد عبد الله (2024).مرتكزات الوسطية، مجلة كلية العلوم الإسلامية.

[3] بن علي، محمد (2018). التدين في الإسلام بين التطرف وثقافة الوسطية، مجلة أبعاد, مج15، ع1.

الدراسة إلى أن تطبيق مبادئ الوسطية في المناهج التعليمية والسياسات المجتمعية يساعد في تقليل معدلات التطرف وتحقيق بيئات أكثر استقراراً وسلاماً[4].

دراسة(الحسني، 2019). تناولت هذه الدراسة عددًا من المحاور الرئيسة تتمثل في إشكالية المجتمع المسلم بين مظاهر التطرف ومقتضيات الاعتدال، وتحليل النص الإسلامي في سياقاته المختلفة من خلال الوقوف على جملة من النصوص والمفاهيم التي تعرّضت للتحريف أو الوضع أو التدليس، وقد أسهم هذا العبث في إنتاج قراءات مشوّهة لا تزال تشكّل تهديدًا حقيقيًا للبنية القيمية والاجتماعية للمجتمعات المسلمة، التي تأسست في أصلها على مبادئ المحبة والتسامح والأخوّة الإنسانية، المنبثقة من فطرة الله التي فطر الناس عليها، كما بيّنت الدراسة أن بعض المفاهيم، كالتطرف والتكفير، قد جرى توظيفها اعتمادًا على نصوص مؤوَّلة أو غير ثابتة، بما أدى إلى ترسيخ صورة نمطية تُقدّم المسلمين بوصفهم دعاة للعنف والعدوان، وتُنكر عليهم مبدأ قبول الآخر، مهما اختلف عرقه أو انتماؤه، وفي هذا الإطار قد سعت الدراسة إلى تحليل اتجاهات التطرف والاعتدال، والكشف عن النصوص المؤسسة لكل منهما، بهدف تحديد أيّ الاتجاهين أكثر حضورًا وأصالة في البنية العقدية والإنسانية للإسلام.

واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي القائم على المقاربة الأنثروبولوجية القيمية التي تنظر إلى الإنسان بوصفه كائنًا مركبًا من بعدين متكاملين: مادي وروحي، يشكّلان معًا جوهر هويته الإنسانية الأصيلة، وتسهم دراستهما المتوازنة في فهم السلوك الديني والاجتماعي فهمًا علميًا رصينًا[5].

دراسة حرشي(2019). هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الاعتدال والوسطية في الإسلام، والكشف عن سبل نبذ التطرف ومظاهره الفكرية والسلوكية، وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث رئيسة؛ خُصص المبحث الأول لتحديد مفهوم الوسطية ومظاهرها في القرآن الكريم من خلال مطلبين: تناول المطلب الأول مفهوم الوسطية في الخطاب القرآني، في حين كشف المطلب الثاني عن أبرز مظاهر الوسطية في الإسلام، والمتمثلة في مراعاة الفطرة الإنسانية، والتشريع المتوازن للنزعات والميول البشرية، والتوسط في قواعد العقيدة، إلى جانب وسطية الإسلام في العلاقات الدولية ونظامه في إدارة شؤون الدولة الإسلامية.

أما المبحث الثاني فقد عالج أسباب التطرف وسوء فهم الدين، من خلال تحليل جملة من العوامل النفسية مثل الشبهات العالقة في القلوب، والتعصب، وسوء الفهم لأحكام الإسلام، وتلقّي الدين من غير مصادره الموثوقة، وذلك فضلًا عن الأسباب الحسية والاجتماعية التي تسهم في تغذية النزعات المتطرفة.

واختُتمت الدراسة بالمبحث الثالث الذي خُصّص لبيان عدد من الحلول والمعالجات الكفيلة بالعودة إلى منهج الوسطية والاعتدال، ومن أبرزها الاستفادة من تجارب الأمم والأفراد، والاعتبار بدروس التاريخ؛ إذ إن إغفال الخبرات الإنسانية المتراكمة، وبدء المعالجة من الصفر في كل واقعة يُفقد المجتمع أسباب التوازن والاستقرار الفكري. كما أكّد البحث ضرورة الابتعاد عن الجهل بمختلف صوره، ومقاومة الهوى بدوافعه المذهبية والعاطفية، ونبذ البدع وتجاوزاتها، وإرساء الحق وتطبيق العدالة الشاملة التي دعا إليها الشرع الإسلامي الحنيف[6].

---

[4] لبصير، عبد الرزاق، و خلف الله، حسين (2023).وسطية الإسلام ودورها في الوقاية من الإرهاب ومظاهره، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 16مج6، ع2.

[5] الحسني، أحمد عبدالرضا محمد(2019). المجتمع الإسلامي بين الوسطية والتطرف: قراءة أنثروبولوجية في منظومة النصوص الإسلامية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ع 129.

[6] حرشي، كنزة(2019). الاعتدال والوسطية ونبذ التطرف في الإسلام، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع26.

7. مفهوم الوسطية في العقيدة الإسلامية:

لا يُقصد بالوسطية في الإسلام كونها حالة بينية أو موقفًا وسطيًا بين الأديان السماوية الأخرى، كما لا تُفهم على أنها مجرد اعتدال نسبي بين طرفين متقابلين، أو توسط بين الجيد والرديء، كما قد يوحي به المعنى اللغوي المجرد للفظ "الوسط"، كذلك لا تعني الوسطية الإسلامية أن يكون الدين الإسلامي تركيبًا انتقائيًا من أوسط أو أفضل مبادئ الديانات السابقة، أو منظومة مركبة استُخلصت أحكامها وأفكارها من تشريعات سابقة ثم أُعيد تقديمها في صيغة جديدة؛ بل إن الإسلام في جوهره العقدي والتشريعي، منظومة إلهية مستقلة في مصدرها ومقاصدها وقد نزل بها وحي السماء إلى الأرض، دون أن تكون مقتبسة من تشريع أرضي أو سماوي سابق، وقد جاءت مبادئه بوصفها أنوارًا ربانية هادية، وقد أسهمت في توجيه الإنسان إلى الحقائق الكبرى للوجود، وفي مقدمتها الإيمان بإله واحد أحد، و لا يتعدد ولا يتجزأ، منزه عن مشابهة المخلوقين، لا يُوصف بذكورة أو أنوثة، ولم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

ويؤكد الإسلام في باب العقيدة مبدأ التوحيد الخالص بشقيه، و توحيد الربوبية الذي يقرّ بأن الله وحده هو الخالق والمدبر والمتصرف في شؤون الكون، وتوحيد الألوهية الذي يثبت أن العبادة والاستعانة لا تكون إلا له سبحانه دون سواه، وقد وجّه القرآن الكريم نقدًا صريحًا وصارمًا لكل صور الانحراف العقدي سواء تمثلت في تعدد الآلهة، أو في القول بالتثليث، أو في صرف العبادة لغير الله من المخلوقات مؤكدًا أن التوحيد هو الأساس الذي تقوم عليه وسطية الإسلام العقدية والفكرية[7].

تُعدّ الوسطية من المفاهيم الشرعية الجوهرية التي تحظى بأهمية بالغة في الفكر الإسلامي، وقد أصبح هذا المصطلح في السنوات الأخيرة محل جدل واسع، وأصبح يُستعمل بكثرة في الأطروحات الفكرية،؛ حيث يكثر المنادون به ويُدّعون الأسبقية في فهمه وتطبيقه؛ ورغم ذلك فإننا نجد أن مبدأ الوسطية محل إجماع شرعي على صحته ووجوب العمل به، باعتباره أحد سمات الشريعة الغراء التي تحرص على الاعتدال والتوازن في جميع مناحي الحياة، ويكمن المنهج العلمي لتحديد المعنى الشرعي للوسطية في الرجوع إلى دلالتها اللغوية والاستعمال الشرعي لها وفق النصوص والسياقات التي وردت فيها، بالإضافة إلى دراسة أقوال أئمة التفسير وشراح الحديث عند بيانهم للمعاني المقصودة.

وقد اتضح أن استعمال الوسطية في القرآن والسنة يدور حول معنيين رئيسين :الأول هو العدالة والخيرية أي كون الفعل أو الحكم عدلاً وخيارًا. ومن الأمثلة القرآنية على هذا المعنى قوله تعالى" :وكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ "[8]، وقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول بأنه "عدلاً"، كما روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري، وكذلك قوله تعالى" :قَالَ أَوْسَطُهُمْ "أي أعدلهم وأفضلهم، وهو ما يعكس صلة الوسطية بالخير والعدالة.

أما المعنى الثاني للوسطية فهو المنزلة بين منزلتين أو النصف بين طرفين، كما ورد في القرآن الكريم في سياق كفارة اليمين" :فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ "[9]، وقد فسّر القرطبي هذا بأن الوسط هو أعلى الخيار ومنزلة بين طرفين، فيما أكد ابن العربي إجماع الأمة على أن الوسط هنا يعني المنزلة بين طرفين، كما روي ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوسط في هذه الآية يُشير إلى

---

[7] عبيدات، رانيا بدر أحمد(2015). الإسلام دعوة إلى الوسطية ونبذ التطرف، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2، ص 90.

[8] البقرة: 143

[9] المائدة: 89

مقدار الطعام الذي يقع بين الإفراط والتفريط في القوت المقدم للأهل، وهو ما يوضح أن الوسط في الشرع هو التوازن بين طرفين، لا الغلو ولا التفريط.[10]

لقد مثّلت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجًا عمليًا لتطبيق الوسطية في الإسلام، وذلك سواء في حياته الشخصية أو في تعامله مع أصحابه والمجتمع، فقد اتسم صلى الله عليه وسلم بالاعتدال في كل أفعال حياته؛ فهو يصوم ويفطر، ويقوم الليل ويخلد للنوم، ويتزوج النساء ويأكل من الطيبات، ويقاتل في سبيل الله ويسالم عند الحاجة، مما يعكس بوضوح التوازن الذي تحقّق في كل أبعاد حياته اليومية والروحية والاجتماعية[11].

ويكشف الباحث في سنته صلوات الله وسلامه عليه عن أن اليسر كان منهجًا ثابتًا في حياته، فقد اعتمد على الرفق واللين في الدعوة إلى الله، متجنبًا التعقيد والمشقة غير الضرورية، مقتديًا بالمبدأ القرآني الذي يوازن بين النصيحة والرحمة، وقد عبّر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا المنهج بقوله" :إن الله لم يبعثني مُعَنِّتا ولا مُتَعَنِّتا، ولكن بعثني مُعلِّما مُيسِّرا "[12].

8. مفهوم التطرف:

يشير مصطلح التطرف إلى تجاوز حدود الاعتدال في السلوك أو الموقف، وذلك سواء في الفكر أو العمل، ويأتي المعنى اللغوي من الفعل تطرف أي الميل إلى أحد الطرفين" الأدنى أو الأقصى"، كما ورد في المعجم الوسيط في مادة "طرف"، ويُفهم من ذلك أن التطرف ينطوي على الانحراف عن الوسطية والاعتدال، سواء كان في الرأي، أو المعتقد، أو التصرفات العملية.

وقد استُخدم هذا المصطلح لوصف جماعات وأحزاب متعددة في السياقات الدينية والسياسية والاجتماعية مثل وصف بعض طوائف اليهود والنصارى بالأحزاب المتطرفة، وكذلك الأحزاب اليمينية أو اليسارية المتطرفة في السياسة، كما يُستخدم توصيف التطرف في السياق الديني والحركي؛ لتحديد الممارسات والأفكار التي تجاوزت الاعتدال الذي يرسّخه المنهج الوسطي، وذلك سواء في النصوص الدينية أو القيم الاجتماعية، مما يوضح أن التطرف ليس مقتصرًا على دين أو ثقافة معينة؛ بل هو سلوك عام يتسم بالخروج عن القواعد الوسطية[13].

يُعدّ مصطلح التطرف من المصطلحات التي كثُر استعمالها في العصر المعاصر، و خاصة على ألسنة خصوم الإسلام وأعداء الحضارة الإسلامية، مما يجعل تحريره بشكل دقيق ضرورة علمية لتجنّب الالتباس والفهم الخاطئ، فغياب الدقة في تعريف المصطلحات يؤدي غالبًا إلى خلط المفاهيم وفساد التصورات التي تُبنى عليها الأحكام، وقد نبه العديد من العلماء إلى أهمية ضبط المصطلحات وفهمها وفق سياقها الشرعي واللغوي.

---

[10] عثمان، محمود حامد(2010). مسئولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف (دراسة أصولية)، مجلة الإفتاء المصرية، دار الإفتاء المصرية، ع3، ص 41.

[11] عجو، إبراهيم(2015). مظاهر الوسطية في حياة المسلم، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2، ص 35.

[12] رواه مسلم، ج 9/ص 436، وهو حديث يوضّح أن الوسطية ليست مجرد مبدأ نظري، بل أسلوب حياة قائم على الاعتدال واليسر في جميع الأمور الدينية والدنيوية.

[13] النادي، هبه إبراهيم علي متولي(2021). الخطاب النبوي في مواجهة الغلو والتطرف، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر الشريف، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع33، ص 907.

يقول الإمام الغزالي في شفاء الغليل" معظم الأغاليط والاشتباهات ثارت من الشغف بإطلاق ألفاظ دون الوقوف على مداركها ومآخذها"، مؤكدًا أن سوء استعمال الألفاظ سبب رئيسي للخلط واللغط الفكري، كما يشير تقي الدين ابن تيمية إلى أن "كثيرًا من النزاع سببه ألفاظ بحملة ومعانٍ مشتبهة، حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها، ولو سئل كل منهما عن معنى ما قاله لم يتصوره، فضلاً عن أن يعرف دليله".

وبناءً على ذلك فإن من يقيم الصلاة ويحرص على دعوتها لا يُوصف بالتطرف، كما أن من يحترم حدود الله وينزهها عن الاعتداء لا يُعدّ متطرفًا، كذلك فإننا نجد أن من يستنكر الاستعمار التشريعي والاجتماعي ويرغب في عودة الأمة إلى منابع الوحي، لا يمكن اعتباره متطرفًا؛ بل هو متمسّك بالوسطية والاعتدال في اتباع الدين وحقوق الله والعباد[14].

9. صور التطرف:

أصبح العنف والتطرف ظاهرة ملموسة في عصرنا الحاضر، و لا سيما في بعض المجتمعات والدول العربية، وقد نتج عنه آثار سلبية جسيمة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فقد أدى هذا العنف إلى القتل واللجوء والتدمير الشامل للمنجزات الوطنية التي بذلت الدول جهودًا كبيرة لتحقيقها مستندة إلى موارد أبناء شعوبها وكدّهم وعملهم الدؤوب، ولم يقتصر أثر التطرف على الحاضر؛ بل تجاوز ذلك إلى تدمير الحضارات القديمة وآثار الشعوب التي سكنت هذه المناطق منذ آلاف السنين، كما حصل في العراق وسوريا، ما أدى إلى خسارة ثقافية وحضارية فادحة.

كما أسفر العنف والتطرف عن ترك ملايين الأطفال والشباب لمقاعد التسول والعمل المبكر بدلًا من استغلال طاقتهم العقلية في التعليم والتعلم، وهو ما منعهم من أن يكونوا عناصر فاعلة وبنّاءة في مجتمعاتهم، وساهم في تعميق دائرة الجهل وتراجع التنمية البشرية.

وعلاوة على ذلك نجد إنه قد تسبب العنف في قتل المئات بل الآلاف من العلماء والمبدعين والمفكرين، فضلاً عن إصابة كثيرين بإعاقات جسدية وأمراض مدمرة، مما أدى إلى فقدان رؤوس فكرية قادرة على قيادة المجتمع نحو التقدم، وبهذا يمكن القول إن نتائج العنف والتطرف تتمثل في الجهل، المرض، التفكك الاجتماعي، الانحلال الثقافي، الاستبداد، وتراجع المجتمعات عقودًا طويلة إلى الوراء، بما يهدد استقرار الأمة ومستقبلها الحضاري[15].

الجدير بالذكر أنه تتجلّى صور التطرف والغلو التي قد ينخرط فيها بعض الأفراد من المسلمين، و خاصة عند غياب البيان الشرعي الدقيق والفتوى المستندة إلى المنهج العلمي المتحقق لمقاصد الشرع في عدة مظاهر رئيسة، وهي كما يلي:

أولاً: الغلو في فهم النصوص الشرعية، ويحدث ذلك عند تفسير النصوص بعيدًا عن مرادها الصحيح، نتيجة الخلل في معرفة أسس التفسير والاستنباط، والجهل بالعلم الشرعي، وفقدان التوجيه المعرفي. هذا النوع من الغلو يؤدي إلى تطبيق غير متوازن للشريعة، ويغلق المجال أمام الفهم الوسطي المعتدل للنصوص.

---

[14] عثمان، محمود حامد(2010). مسئولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف (دراسة أصولية)، مجلة الإفتاء المصرية، دار الإفتاء المصرية، ع3، ص 43.

[15] الصرايرة، وفاء يوسف(2015). الوسطية والإعتدال والتصدي للعنف والتطرف بأنواعه، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2، ص 76.

ثانيًا: الغلو في الأحكام العملية، ويظهر حين يُلزم الفرد نفسه أو الآخرين بأعمال أو مسائل لم يفرضها الشرع، أو يحرم ما أباحه على وجه التعبد، مما يخلق صرامة مفرطة تتجاوز حدود الاعتدال التي أرساها الدين.

ثالثًا: الغلو في المواقف تجاه الموافق والمخالف؛ ففي حالة الموافق، و قد يُبالغ الفرد في المدح حتى يصل الأمر إلى تقديس الشخص أو اعتباره معصومًا، بينما في حالة المخالف، قد يصل الغلو إلى ذم الآخرين، واتهامهم بالكفر أو الفسق أو المروق عن الدين دون بينة أو دليل شرعي، وكلا هذين النوعين من المبالغة يتعارض مع المنهج الوسطي للإسلام، وله آثار سلبية وخيمة على تماسك المجتمع المسلم واستقراره الفكري والاجتماعي.[16]

10.مبادئ العقيدة الإسلامية ونبذ التطرف:

من مبادئ الوسطية في الإسلام أن هذا الدين يدعو إلى نبذ التطرف في جميع صوره وأشكاله، فالإسلام يرفض التطرف في العقيدة، مثل الاعتقاد بتعدد الآلهة، ويرفض الالتزام بأي تشريع يخالف الفطرة السليمة وأحكامها، كما يحرم الإسلام قتل الأبرياء وانتهاك حرمة النفس التي حرّمها الله إلا في حدود الشرع، وينبذ كل دعوى تقوم على التزوير أو الزعم بالحق في قتل الآخرين بدعوى الشرك أو الكفر.

ويعترض الإسلام كذلك على التطرف في الفهم اللغوي والشرعي لمفهوم الجهاد الذي استعمله بعض المتطرفين لأغراض تتعارض مع مقاصد الشريعة، فالجهاد الصحيح لا يصح؛ إلا وفق أسس محددة نصّ عليها الشرع، ومنها وجود إمام عام للمسلمين يقرر وجوبه، وموافقة ولي الأمر عند الحاجة، واستخدامه وسيلة للدعوة الإسلامية ولتحقيق السلام والأمن والطمأنينة، وليس لإلحاق الضرر بالمسلمين أولًا أو الأبرياء من النساء والأطفال وكبار السن، أو الاعتداء على المعابد الدينية والكنائس، أو إخراج الناس عنوةً من أراضيهم دون عرض الإسلام عليهم.

كل هذه الأفعال تمثل تطرفًا وشططًا عن منهج الإسلام الوسطي، وليست جزءًا من الشريعة، وقد تؤدي إلى نتائج سلبية في الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين لدى الآخرين؛ إذ إن مثل هذه الممارسات جعلت بعض الأمم تنظر إلى الإرهاب على أنه مرتبط بالإسلام، وإلى المسلمين على أنهم أتباع هذا التطرف، بينما الواقع أن الإسلام بريء من هذه التصرفات، وأن الوسطية تدعو إلى التوازن والاعتدال في كل الأحكام والسلوكيات.[17]

11.أثر الوسطية في العقيدة الإسلامية في مكافحة التطرف:

الاستبداد الفكري يمثل مناخًا خصبًا لتولّد التطرف؛ إذ يرسّخ في النفوس اليقين بأن الحقيقة حصرها رأي المستبد، ويؤدي إلى رفض كل رأي مخالف، وهذا الرفض قد يتدرج من مجرد الإنكار الفكري إلى التطرف العنيف، وقد يشمل التضليل والتحريف والتفسيق، وفي المقابل نجد إنه تُعد حرية التفكير وسيلة فعّالة لاحتواء

[16] عثمان، محمود حامد(2010). مسئولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف (دراسة أصولية)، مجلة الإفتاء المصرية، دار الإفتاء المصرية، ع3، ص 44.

[17] عبيدات، رانيا بدر أحمد(2015). الإسلامُ دعوة إلي الوسطيّة ونبذ التطرف، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2، ص 90.

التطرف؛ إذ تُتيح للفرد تقبّل المخالف في الرأي والتعامل معه علميًا ونفسيًا، دون إلغاء أو إلغاء حقه في التعبير والوجود.

ومما لاشك فيه أن التقبل النفسي للمخالف يعني عدم اعتباره عدواً؛ بل الباحث عن الحقيقة، سواء أصاب أو أخطأ، ويستوجب السماح له بممارسة حقه في التعبير والحوار بالحجة، ويُكمّل هذا التقبل بالاعتراف بحق وجود المخالف والتعبير عن نفسه، دون التضييق عليه، مع التأكيد على أن وجود الحق في التعبير لا يرتبط بالضرورة بصواب الرأي أو خطئه، كما يمتد التقبل إلى الاستفادة العلمية من الرأي المخالف، من خلال فحصه وتحليله والتدبر في حججه وأسبابه، واستخلاص أي وجه من الحق فيه، وهو ما يعزز الوعي والمعرفة ويضع المخالف ضمن دائرة الحوار البناء، ويؤكد القرآن الكريم هذا المنهج في التعامل مع المخالف كما في قوله تعالى :" قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[18] حيث يرشد إلى تقبل المخالف نفسيًا واعترافًا بحق وجوده، وإمكانية الاستفادة من رأيه إذا تبين فيه وجه من الحق.[19]

إن دراسة دور العقيدة الإسلامية في مواجهة التطرف لا تكتمل دون الوقوف عند سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي مثّل النموذج الأسمى للوسطية الأخلاقية والحوار الإنساني مصداقًا لقوله صلوات الله وسلامه عليه:" إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وشهادة القرآن له بقوله تعالى :وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"[20]، وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمع جاهلي تسوده العصبية القبلية، والتمييز الطبقي، وانتهاك كرامة المرأة، وانتشار الممارسات الاقتصادية والأخلاقية الفاسدة، ومع ذلك جعل إصلاح الإنسان وحقوقه في مقدمة دعوته.

اعتمد النبي صلىى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة على الحوار والحكمة والموعظة الحسنة، ولم يلجأ إلى العنف رغم ما قوبل به من صور التطرف اللفظي والجسدي، وذلك بدءًا من أقرب الناس إليه، و وصولًا إلى تعذيب أصحابه وقتل المؤمنين، ومصادرة حقهم في العبادة والاعتقاد، وفرض الحصار والنفي عليهم؛ ومع ذلك ظل الخطاب النبوي خطاب دعوة وهداية، مؤسسًا على حرية الاعتقاد، كما ورد في قوله تعالى : "فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ".[21]

وعندما بلغ اضطهاد المشركين ذروته بمحاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الرد بالسيف؛ بل بالهجرة طلبًا لحرية العبادة، مما يؤكد أن الإسلام لم يفرض عقيدته بالقوة، وإنما بالبيان والحجة. ولم يُشرع القتال إلا بعد استمرار العدوان، ونزول الإذن الإلهي بالدفاع عن النفس في قوله تعالى :"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا"[22]، وهو إذن مقيد برد العدوان وحماية الحق في الاعتقاد، لا بنشر الدين قسرًا.

---

[18] سبأ: 24-25

[19] النجار، عبدالمجيد عمر(2009). الحربية الفكرية في مواجهة ظاهرة التطرف، مجلة المنير، هيئة علماء السودان، ع10، ص 258.

[20] القلم: 4

[21] الكهف: 29

[22] الحج، 39.

ونجد أن السيرة النبوية تمثل أساسًا منهجيًا في مواجهة التطرف قائمًا على الصبر، والحوار، واحترام الإنسان، وأن الانحراف عن هذا المنهج هو سبب ما تعانيه الأمة من تطرف وسوء فهم للدين، لا الإسلام نفسه الذي ينسجم مع العقل والفطرة والعدل[23].

مما لاشك فيه أن العنف لأهداف غير مشروعة يمثل أشد أنواعه خطورة، وخصوصًا عندما يستهدف الأبرياء، ويُعد شكلاً من أشكال الاعتداء على كرامة الإنسان وحريته. في المقابل، فإن مقاتلة العدو والمستعمر والمحتل أمر مشروع في الإسلام؛ إذ يهدف إلى حماية الأرض والعرض وصون كرامة الإنسان، كما جاء في قوله تعالى : "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ."[24]

وينبثق من هذا السياق شمولية الإسلام لجميع البشر، كما خاطب الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخالدة لكل البشرية، بقوله تعالى : "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"[25]، فالإسلام يتسع لجميع الشعوب بغض النظر عن ألوانهم ولغاتهم أو طبقاتهم الاجتماعية؛ ليعيشوا في أمن وأمان، متحابين، يعملون بالمعروف وينهون عن المنكر، كما جاء في قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ."[26]

مما لاشك فيه أن حقيقة التقوى لا يدركها إلا الله سبحانه وتعالى؛ إذ يقيم عباده بحسب أحوالهم الظاهرة والباطنة، أما غير المسلمين الذين يعيشون ضمن المجتمع الإسلامي، فيُعتبرون جزءًا منه، ويتمتعون بالحماية وفق مفهوم أهل الذمة، الذي يفرض عدم الاعتداء عليهم، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "مَن قَتَلَ معاهداً لم تَرَحَ رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا"[27]

إن مبادئ العقيدة الإسلامية تشير إلى أن التسامح والإنصاف يمثلان وسيلة لفتح القلوب المغلقة والأبواب المغلقة أمام الآخرين، وأن من يتبنى قيم الدين الإسلامي السمحة، ويتمسك بها بوعي وإصرار، يكون قادرًا على نشر دعوته بالقدوة والموعظة الحسنة، مستندًا إلى مبادئ الحق والعدل[28].

12.الخاتمة:

من خلال ما سبق نجد أن الوسطية في العقيدة الإسلامية تمثل أساسًا متينًا لتحقيق التوازن بين الانحراف والغلو، وتوجيه سلوك الفرد والجماعة وفق معايير شرعية تراعي العدالة والرحمة والاعتدال، فالوسطية ليست مجرد موقف نظري، بل هي منهج حياة شامل يتجلى في القيم العقدية والعبادات والمعاملات، كما أنها الوسيلة التي تحقق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع المسلم ومع غير المسلمين، وتحمي المجتمع من الانقسامات والصراعات الناجمة عن الغلو والتطرف.

---

[23] أضريسي، عادل(2015). مقاربة قرآنية لمفهوم التطرف، المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، مج39، ع156، ص 18: 19.

[24] الأنفال: 60

[25] سبأ: 28

[26] الحجرات: 13

[27] رواه البخاري

[28] البطوش، خالدة سليمان(2015). التسامح والاعتدال في مواجهة التطرف، رسالة المعلم، مج52، ع2، ص 89.

وقد أبرزت الدراسة أن التطرف والغلو يشملان الأبعاد الفكرية والسلوكية والاجتماعية، وأنهما يشكلان تهديدًا مباشرًا للأمن الاجتماعي والسياسي، وللتماسك الأسري والمجتمعي، كما أظهرت أن أسباب التطرف متعددة، منها سوء فهم النصوص الشرعية، والجهل بمبادئ الدين، والاستبداد الفكري، والانعزال عن الحوار والتفاعل مع الآخر، مما يجعل الفرد عرضة للانحراف العقلي والسلوكي.

وأوضحت الدراسة أن مبادئ الشريعة الإسلامية تمنح أدوات واضحة لمواجهة التطرف، فهي تحث على الاعتدال في العقيدة، والعدل في الحكم، والرحمة في التعامل، وحق الإنسان في الحرية والكرامة. وقد بينت النتائج أن تطبيق هذه المبادئ عمليًا يسهم في تعزيز وعي الأفراد والمجتمعات بأهمية الوسطية، ويحد من الانحراف الفكري والسلوكي، ويؤسس لثقافة التفاهم والتسامح والاعتدال.

كما أكدت الدراسة على أن الوسطية ليست فقط وسيلة للامتثال الديني فقط؛ بل هي أيضًا استراتيجية فعالة للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، ولمنع انتشار الأفكار المتطرفة، ولتحقيق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع. وبهذا يصبح تطبيق الوسطية من منطلق العقيدة الإسلامية ضرورة علمية واجتماعية، تضمن حماية المجتمع من الانحراف الفكري، وتبني شخصية معتدلة قادرة على التفاعل الإيجابي مع تحديات العصر، مع الحفاظ على أصالة الدين وقيمه الإنسانية.

13.النتائج:

1. إن الوسطية في الإسلام تعني الاعتدال في العقيدة والسلوك، والابتعاد عن الإفراط والتفريط، وهي مبدأ أصيل في القرآن والسنة.
2. إن التطرف يشتمل على الغلو في الاعتقاد أو السلوك، وسوء فهم النصوص الشرعية، مما يؤدي إلى العنف الفكري والمادي.
3. إن مبادئ الشريعة الإسلامية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمكافحة التطرف، من خلال التشريع الواضح في العدل، والرحمة، وحقوق الإنسان، وضوابط الجهاد والدفاع عن النفس.
4. إن تطبيق الوسطية في العقيدة الإسلامية يساهم في توعية الأفراد والمجتمعات، وتعزيز التسامح، ونشر قيم الاعتدال، والحد من العنف والانحراف الفكري.

14.التوصيات:

1. ضرورة تعليم مبادئ الوسطية والاعتدال في المناهج التعليمية لتعزيز الوعي الديني الصحيح بين الشباب.
2. تشجيع الحوار الفكري والمنهجي بين العلماء والمجتمع لتوضيح المعاني الصحيحة للوسطية والتصدي للتطرف الفكري.
3. تعزيز برامج التوعية الدينية والإعلامية التي تركز على الاعتدال والتسامح، وتبيّن خطورة الغلو والتطرف على الفرد والمجتمع.
4. حث المؤسسات الدينية والاجتماعية على تقديم الإرشاد والتوجيه وفق مبادئ الوسطية في مواجهة التطرف بمناهج علمية رصينة.
5. توسيع نطاق البحث العلمي والدراسات التطبيقية حول أثر الوسطية في الحد من التطرف، وربطها بالسياسات الاجتماعية والتربوية المعاصرة.

15.المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أضريسي، عادل(2015). مقاربة قرآنية لمفهوم التطرف، المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، مج39، ع156.
3. البطوش، خالدة سليمان(2015). التسامح والاعتدال في مواجهة التطرف، رسالة المعلم، مج52، ع2.
4. بن علي، محمد (2018). التدين في الإسلام بين التطرف وثقافة الوسطية، مجلة أبعاد, مج15، ع1.
5. حرشي، كنزة(2019). الاعتدال والوسطية ونبذ التطرف في الإسلام، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع26.
6. الحسني، أحمد عبدالرضا محمد(2019). المجتمع الإسلامي بين الوسطية والتطرف: قراءة أنثروبولوجية في منظومة النصوص الإسلامية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ع 129.
7. الصرايرة، وفاء يوسف(2015). الوسطية والإعتدال والتصدي للعنف والتطرف بأنواعه، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2.
8. عبيدات، رانيا بدر أحمد(2015). الإسلام دعوة إلى الوسطية ونبذ التطرف، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2.
9. عثمان، محمود حامد(2010). مسئولية الفتوى الشرعية وعلاقتها بالوسطية والتطرف (دراسة أصولية)، مجلة الإفتاء المصرية، دار الإفتاء المصرية، ع3.
10. عجو، إبراهيم(2015). مظاهر الوسطية في حياة المسلم، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج52، ع2.
11. العوادي، سعد محمد، و الكبيسي، محمد عبد الله (2024).مرتكزات الوسطية، مجلة كلية العلوم الإسلامية.
12. لبصير، عبد الرزاق، و خلف الله، حسين (2023).وسطية الإسلام ودورها في الوقاية من الإرهاب ومظاهره، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 16مج6، ع2.
13. النادي، هبه إبراهيم علي متولي(2021). الخطاب النبوي في مواجهة الغلو والتطرف، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر الشريف، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع33.
14. النجار، عبدالمجيد عمر(2009). الحربية الفكرية في مواجهة ظاهرة التطرف، مجلة المنير، هيئة علماء السودان، ع10.
15. Ibrahim, H(2024). The Principle of Wasaṭiyyah (Moderation) and the Social Concept of Islam: Countering Extremism in Religion, AL-ITQAN: Journal of Islamic Sciences and Comparative Studies.
16.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.